

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيَّانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَرَازَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرَقِّيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية / المجلد الثاني / العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م

لمحات من مواقف السيدة زينب ؑ في واقعة الطف

Glimpses from the Attitudes of Sayyida
Zainab(p b u h) in Al-Taff battle

أ.م.د حسين علي الشرهاني

جامعة ذي قار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Asst. prof .Dr. Hussein Ali Al- Sharhaani

University of Thi – Qar

College of Education for Human Scineces

Dept. of History.

Alsharhany2006@yahoo.com

المخلص

يهدف بحثنا الموسوم بـ (لمحات من مواقف السيدة زينب عليها السلام في واقعة الطف) الى تسليط الضوء على بعض المواقف التي وقفتها عقيلة الهاشميين في واقعة الطف الخالدة، وحاولنا فيه التركيز على أهم الاحداث التي شاركت فيها، من اجل اعطاء صورة لمواقف هذه المرأة العظيمة، فتتبعنا بعض الروايات التي اشارت الى هذا الامر، وحاولنا نقد الروايات التي حاولت تشويه النهضة الحسينية والاساءة للسيدة زينب عليها السلام، وخلص البحث الى ان وجودها في كربلاء كان مخططاً ومدرساً من قبل الإمام الحسين عليه السلام من أجل اكمال اهداف النهضة.



Abstract

This research aims to highlight some of the attitudes of this great Hashemite Lady in the immortal battle of Al-Taff, Hence, these papers try to shed light on the most important the events of that battle in which she participated, and to give a clear vision of the stands of this great woman. So, we traced back some of the historical incidents that pointed out to this cause, and we tried to criticize the historical accounts which attempted to distort the Hussein awakening and to misinform Sayyida Zainab (peace be upon her). The research revealed that her presence in Karbala battlefield was deliberately planned and arranged by her brother Imam Hussein (peace be upon him) so as to complete the objectives of the awakening.



المقدمة

تعد واقعة الطف من الحوادث التاريخية الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ ورسمت له حدوداً جديدة، فهي لم تكن حدثاً عسكرياً عابراً أو معركة بين جيشين تنتهي بانتصار طرف وهزيمة آخر، بل كانت واقعة عظيمة تجلي فيها الحق بأبهى صوره وهو يواجه الباطل بكل جبروته، ومن هنا اكتسبت هذه الحادثة أهميتها العظيمة.

وقد اشترك في رسم صورة هذه الواقعة العظيمة الرجل والمرأة وفقاً لإمكانات كل منهما، ولم يكن دور المرأة أقل أهمية من دور الرجل بل كان مكملًا له، وهذا ما قدمته الروايات الكثيرة التي تحدثت عن مشاركة المرأة في النهضة الحسينية، فقد كانت نساء الطف من أرفع النساء وأشرفهن تاريخاً فبلغن القمة في ذلك الدور، وتألفن في آفاق الإنسانية فخلد موقفهن بخلود النهضة.

ولم تنتصر المرأة مرة واحدة في كربلاء بل انتصرت عدة مرات، فقد انتصرت عندما ساندت قضية الإمام الحسين (عليه السلام) العادلة، وانتصرت عندما وقفت الى جانب الإنسانية التي مثلتها النهضة، كما انتصرت عندما مارست دوراً قيادياً رائداً اثناء المعركة وبعدها، لكن المؤسف في الأمر أن المؤرخين لم يعطوا المرأة ما تستحقه من اهتمام وبما يتناسب وحجم مشاركتها الحقيقي، لذلك جاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على جزء بسيط من مشاركة المرأة في النهضة الحسينية الخالدة، فاخترنا السيدة زينب (عليها السلام) لتكون أنموذجاً لأثر النساء في واقعة الطف، فأخذنا جزءاً بسيطاً من مواقفها بما اسعفنا به الوقت وطبيعة البحث المختصرة.

نسأل الله التوفيق والسداد



خرج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة في الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ للهجرة ومعه أسرته وأهل بيته متوجهاً الى الكوفة، لكن الطريق الى هناك كان محفوفاً بالمخاطر وذلك بحكم الرقابة الشديدة التي فرضتها السلطة الأموية على جميع الطرق المؤدية الى العراق، بعد أن عرفوا أن الإمام (عليه السلام) سيتوجه الى الكوفة على أثر تلقيه عدداً كبيراً من الرسائل التي تسأله القدوم وتتعهد له بالتأييد والنصرة^(١)، وتزامن هذا الخروج مع قتل الأمويين لسفير الإمام الحسين (عليه السلام) الى الكوفة مسلم بن عقيل، فنصبوا الكمائن على طول الطريق ومنعوا رسل الإمام الحسين (عليه السلام) من الوصول الى الكوفة^(٢).

كان الإمام (عليه السلام) يعلم كل هذه الأمور ويعلم خطورة ذهابه الى الكوفة، لكن ذلك لم يثنه عن الذهاب إليها واصطحاب أسرته معه لاسيما أخته السيدة زينب (عليها السلام)، لأنه كان يرى انه لا مناص من الذهاب الى العراق، لان البقاء في المدينة أو مكة يعني الإذعان والتسليم لتولي يزيد بن معاوية حكم المسلمين، الذي لم يعرف عنه سوى التهتك والمجون، والانحراف عن أبسط المعايير الإسلامية والأخلاقية، وهذا مؤشّر خطير يبين عظم الانحراف الذي أصاب مفهوم الخلافة الإسلامية، وابتعادها الكبير عن مضمونها الشرعي. ومن هنا كان لأبد من وقفة شجاعة تعيد للأمة جانباً من وعيها الذي حاول الأمويون تغييبه وإرادتها المسلوقة، وهذا ما أعلنه الإمام الحسين (عليه السلام) صراحة عندما طالبه مروان بن الحكم بالبيعة ليزيد، فقال (عليه السلام): (وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ قَدْ بَلَيْتِ الْأُمَّةَ بِرَاعٍ مِثْلَ يَزِيدٍ)^(٣).

لكن رحلة الإمام الحسين (عليه السلام) جوبهت بمعارضة من قبل بعض الأشخاص

الذين تربطهم علاقات وثيقة به، لأنهم كانوا يخافون عليه وعلى أسرته من بطش بني أمية، فعارضوا توجهه للعراق كما عارضوا اصطحاب النساء والأطفال معه^(٤)، وكان القاسم المشترك بين هؤلاء الناصحين للإمام عليه السلام أنهم يطلبون منه البقاء والتسليم، الأمر الذي يعني أن الأمة بعد مرور عشرين عاماً على حكم معاوية وصلت إلى درجة كبيرة من الانكسار والانهيار النفسي بحيث لا تتقبل فكرة المقاومة وترى التغيير أمراً مستحيلاً، لذلك نرى أن قسماً ممن نصحوا الإمام عليه السلام كانوا من كبار الصحابة ومن هؤلاء عبد الله بن عباس الذي ذكرت الروايات أنه قابل الإمام الحسين عليه السلام عندما أتته كتب أهل العراق وأراد التوجه إلى الكوفة فقال له: (يا بن عم ان الناس قد ارجفوا بأنك سائر إلى العراق فقال: نعم، قال ابن عباس، فإني أعيدك بالله من ذلك، أتذهب رحمك الله إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم، فان كانوا قد فعلوا فسر إليهم وان كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله يوجبون خراج بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال، فلا آمن من أن يغروك ويكذبوك ويستنفروا إليك، فيكونوا أشد الناس عليك، قال الحسين عليه السلام: فاني استخير الله وانظر)^(٥)، ثم عاد ابن عباس مرة أخرى إلى الإمام الحسين عليه السلام وقال له: (يا بن عم إني أتصبر فلا اصبر، إني أتخوف عليك الهلاك إن أهل العراق قوم غدر، فأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز، فان أرادك أهل العراق وأحبوا نصرك فاكتب إليهم أن ينفوا عدوهم ثم صر إليهم، وإلا فإن في اليمن جبلاً وشعاباً وحصوناً ليس بشيء من العراق مثلها، واليمن أرض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة فأتها ثم ابث دعائك وكتبك يأتك الناس، فقال له الحسين عليه السلام: يا بن

عم أنت الناصح الشفيق ولكني قد أزمعت المسير ونويته، فقال ابن عباس: فان كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرن إليه^(٦).

ومن خلال قراءة بسيطة لمدلول هذه الرواية يتبين لنا أن الأمة وصلت الى مرحلة متقدمة من الهزيمة النفسية، فهذا ابن عباس الذي كان يعد من الصحابة الأوائل، وأحد ولادة الإمام علي (عليه السلام) وقائداً من قواده، وأقرب الناس الى أسرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يعرف هدف الإمام الحسين (عليه السلام) وكل ما توصل إليه هو انه (عليه السلام) كان يطلب الحكم والخلافة، لذلك كان جوابه (عليه السلام) مختصراً يتناسب مع إدراك ابن عباس البسيط لهذه الحركة، وهذه الحالة لم تكن خاصة بابن عباس بل كانت حالة عامة عند كل من نصح الإمام الحسين (عليه السلام) بعدم الذهاب الى العراق، لأنهم لم يستطيعوا الوصول الى مستوى تفكير الإمام الحسين (عليه السلام)، وكل ما يحول في خاطرهم هو سلامة الإمام الحسين (عليه السلام) وأسرته من القتل، لذلك كانت نصائحهم منصبية على تجنب مواجهة الأمويين.

وذكرت رواية أخرى أن عمر بن عبد الرحمن^(٧) قابل الإمام (عليه السلام) وقال له: (بلغني انك تريد العراق وأنا مشفق عليك من مسيرك لأنك تأتي بلداً فيه عماله وأمرأؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم، فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه من يقاتلك معه، فقال له: قد نصحت ويقضي الله^(٨))، وفي رواية نقلها الطبري^(٩) أن الإمام الحسين (عليه السلام) قال له: (يا ابن عم فقد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك أو تركته فأنت عندي احمد مشير وانصح ناصح).

إن هذا الرأي لا يختلف كثيراً عن رأي ابن عباس في كونه ركز على مسألة الخوف من السلطة وقلة الأتباع، لذلك كان كلام الإمام الحسين (عليه السلام) معه مختصراً ويحمل بعداً غيبياً، وكذا الحال مع عبد الله بن مطيع^(١٠) الذي قابله وهو متوجه إلى مكة وسأله عن وجهته، فلما عرف أنه متوجه إلى مكة حذره من الذهاب إلى العراق لنفس الأسباب التي ذكرناها سابقاً، فكان جواب الإمام (عليه السلام) له أيضاً مختصراً ويحمل بعداً غيبياً، (فاستقبله عبد الله بن مطيع وهو منصرف إلى مكة يريد المدينة، فقال له: أين تريد؟ قال الحسين (عليه السلام): أما الآن فمكة، قال: خار الله لك، غير إني أحب أن أشير عليك برأي، قال: إذا أتيت مكة فأردت الخروج منها إلى بلد من البلدان، فيأيك والكوفة، فإنها بلدة مشؤومة، بها قتل أبوك، وبها خذل أخوك، واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، بل ألزم الحرم، فإن أهل الحجاز لا يعدلون بك أحداً، ثم ادع إليك شيعتك من كل أرض فسيأتونك جميعاً، قال له الحسين: يقضي الله ما أحب)^(١١).

أما أسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) فقد كانت تسير بأمره وهي تعرف الأمر الذي ستقبل عليه، لذلك لازمت الإمام (عليه السلام) ورافقته في رحلة الإصلاح التي كان ينشدها، ولم يتخلف منها سوى محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وكانت لهما أسبابهما، والذي يهمننا من هذا آراؤهم في مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وهل كانت تختلف عمن نصحوه، فذكرت الروايات أن أخاه محمد بن الحنفية قال له وهو متوجه من المدينة إلى مكة: (يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست ادخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك، تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فان

بايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك إني أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأُسنة فإذا خیر هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيّعها دما وأذلها أهلا قال له الحسين (عليه السلام) فاني ذاهب يا أخخي قال فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسيبل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشغف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأي فانك أصوب ما يكون رأيا واحزمه عملا حتى تستقبل الأمور استقبالا ولا تكون الأمور عليك أبداً أشكل منها حين تستدبرها استدبارا قال يا أخخي قد نصحت فأشفقت فأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا^(١٢).

وكتب له عبد الله بن جعفر لما علم به خارجا من مكة مع ابنه عون ومحمد (أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلك اليوم طفئ نور الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر الكتاب والسلام)^(١٣)، وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص - والي مكة - فكلّمه وقال له: (اكتب إلى الحسين (عليه السلام) كتابا تجعل له فيه الأمان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع، فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت واتني به حتى اختمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فانه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم

انه الجد منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة قال فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به إلينا قال إني رأيت رؤيا فيها رسول الله ﷺ وأمرت فيها بأمر أنا ماض له عليّ كان أم لي، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحدا بها، وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي^(١٤).

من خلال قراءة النصوص المتقدمة تتضح لنا أمورٌ عدة منها:
أولاً: إن الإمام الحسين عليه السلام كان مصراً على المجيء الى العراق وذلك لمجموعة من الأسباب لسنا في صددِها في هذا البحث المختصر منها انه كان يريد أن يؤسس لمجتمع متكامل يحمل منهج وأفكار أهل البيت عليه السلام.

ثانياً: المجموعة التي نصحت الإمام الحسين عليه السلام بعدم التوجه الى العراق كان نظرها قاصراً ولم تستطع أن تدرك القيمة الحقيقية للنهضة الحسينية وهذا ما نراه واضحاً من خلال النصوص التي قدمناها.

ثالثاً: وهو موضوع بحثنا أن البعض ممن نصح الإمام الحسين عليه السلام أشار عليه بعدم اصطحاب النساء والأطفال معه لأن مسيرة الإمام الحسين عليه السلام كانت مخوفة بالمخاطر وغير معروفة النتائج، ومن هؤلاء عبد الله بن عباس الذي قال له: (فان كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرون إليه)^(١٥)، كذلك ذكرت بعض الروايات نصيحة محمد بن الحنفية للإمام عليه السلام إذ قال له: (فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟)، فكان رد الإمام عليه السلام يتناسب وظروف تلك الحقبة الزمنية التي لم يدرك فيها الكثير من الناس ماهية نهضة الإمام عليه السلام فقال

له: (إن الله شاء أن يراهن سبايا)^(١٦).

وهذا يعني أن هؤلاء تصوروا أن الأمويين بإمكاناتهم المادية وسيطرتهم على الدولة والجيش التي تحت إمرتهم تجعل نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) بدون فائدة، لكنهم نسوا أن الإمام (عليه السلام) يعرف هذه الأمور كلها، ويعرف أنه يواجه دولة كبيرة تمتلك قدرات مادية ضخمة، تمكنها من القضاء على ثورة فتية، إلا أنه أراد أن يقدم تضحية من أجل الحفاظ على الإسلام، وهذه التضحية يجب أن تكون كبيرة جداً بحيث تتناسب مع حجم الانحدار في مسيرة الأمة الإسلامية، التي كانت بحاجة إلى صدمة عنيفة توقظها من سباتها وغفلتها، ولم تكن هناك هزة لهذه الأمة الخانعة أكبر من أن تراق دماء ابن بنت نبيها لتسقي شجرة الإسلام الوارفة، التي طالما أراد الأمويون اقتلاعها من جذورها. كما أنه أراد أن يكسر حاجز الخوف الذي أصاب الأمة، الذي جعلها حائرة مترددة أمام طغيان الجبابرة. لكن هذه الأهداف لم تكن حاضرة إلا عند القلة ممن اتبعوا الإمام (عليه السلام) في مسيرته وبقوا معه حتى نهاية نهضته.

وكان حضور السيدة زينب (عليها السلام) ونساء البيت النبوي في نهضة الإمام (عليه السلام) يعد جزءاً متمماً لهذه النهضة، وله أعظم الأثر في تحقيق أهداف ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد كان وجودهن مع الركب الحسيني من أوفر لوازم نجاح النهضة الحسينية ومن متمات ثورته المباركة فقد كن الصوت المدوي والصرخة القوية التي هزت عروش الظالمين^(١٧).

وكان وجود زينب (عليها السلام) مع الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته مخططاً ومدروساً، لأن الأهداف التي سعى إلى تحقيقها لا تكتمل من دون وجود السيدة زينب

عليه السلام، وهو يعرف جيداً أن السلطة الأموية ستحاول بكل ما تملك من أدوات القوة والبطش أن تنهي ثورة الإمام الحسين عليه السلام في صحراء كربلاء دون أن يعرف أحد ما جرى هناك، وهنا يأتي دور السيدة عليها السلام في تدوين تفاصيل النهضة ونشر أفكارها والحيلولة دون التعتيم عليها، لاسيما أن الأمويين عندما قاموا بقتل الإمام عليه السلام وولده وإخوته وأبناء عمومته وأصحابه، تصوروا أنهم استطاعوا طمس معالم الثورة في صحراء كربلاء، ولم يدركوا أن الإمام الحسين عليه السلام كان واعياً لمخططاتهم ويعرف نواياهم، فأصطحب نساء البيت النبوي معه، وهذا العمل الذي أقدم عليه ليس من أجل المظلومية فقط، بل لإكمال غرض الثورة وبلوغ الغاية في إسقاط الدولة الأموية من خلال الدور التكميلي للنهضة الذي سوف تجسده السيدة زينب عليها السلام، وهذا واضح من خلال مواقفها في الكوفة والشام وخطبها التي حطمت غرور عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية، فكانت اللسان البليغ الذي حمل مبادئ نهضة الإمام الحسين عليه السلام ووضحت أهدافها وبيّنت للأمة ضلال السلطة الأموية، فنزهت دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عما ألصقه به بنو أمية، وكل هذا يدلنا على الحكمة التي كان يتمتع بها الإمام الحسين عليه السلام باصطحابه نساءه وأطفاله في نهضته، هذه الحكمة التي استطاع من خلالها الإمام عليه السلام أن يقف بوجه المد الجاهلي الذي كان يهدف إلى محو الإسلام المحمدي.

لذلك كانت إجابات الإمام الحسين عليه السلام للمتخوفين على حمل النساء والأطفال معه، مختصرة لا تشير إلى المعاني التي قدمناها لأن هؤلاء لم يستطيعوا أن يدركوا ما يهدف إليه، ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال التساؤل الذي

وجهه عبد الله بن عباس للإمام (عليه السلام) عن سبب حمل النساء والأطفال وهو مقبل على أمر لا تعرف نتائجه، فقال له: (فإن كنت سائراً فلا تسربنسائك وصبيتك فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرن إليه)^(١٨)، فجزاه الإمام الحسين (عليه السلام) خيراً ولم يعطه جواباً محدداً، كذلك فإن جوابه لأخيه محمد بن الحنفية الذي قال فيه: (إن الله شاء أن يراهن سبايا)^(١٩) يؤيد ما ذكرناه.

إن ما تقدم يبين أن وجود السيدة زينب (عليها السلام) وسائر حرائر البيت النبوي مع الإمام الحسين (عليه السلام) كان مهماً جداً لأنه يمثل الجانب الإعلامي للنهضة، ويمكننا أن نتعرف على مواقف السيدة زينب (عليها السلام) ودورها الفعلي في كربلاء من خلال دراستنا للروايات التي تحدثت عن هذا الموضوع، وهي كثيرة ومتنوعة في هذا الباب لكن المؤسف في الأمر أن بعض هذه الروايات حاولت تشويه صورة النهضة الحسينية، وسنحاول أن نأخذ نماذج من هذه الروايات ونناقشها حتى نتبين الموقف الحقيقي للسيدة زينب (عليها السلام):

أولاً: الرواية التي نقلها الطبري بسنده عن أبي مخنف عن طبيعة تحرك السيدة (عليها السلام) قبل المعركة إذ روى أن شمر بن ذي الجوشن حاول أن يعزل الإمام العباس (عليه السلام) وأخوته عن أخيهام الإمام الحسين (عليه السلام) وأعطاهم أماناً من عبيد الله بن زياد لكنهم رفضوا الأمر، فتحرك الجيش الأموي باتجاه معسكر الإمام الحسين (عليه السلام)، وعندما رأت السيدة زينب (عليها السلام) الأمر توجهت إلى أخيها فقالت: (يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت، قال فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه فقال: إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام فقال لي: إنك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها، وقالت: يا ويلنا! فقال: ليس لك الويل يا أختي اسكني رحمك الرحمن...) (٢٠).

ثانياً: روى الطبري بسنده عن أبي مخنف أن الإمام الحسين (عليه السلام) في صبيحة يوم كربلاء كان جالساً ويردد أبياتاً من الشعر منها:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك السبيل

وكان الإمام السجاد (عليه السلام) يسمع ما يقوله أبوه ففهم ما يريد وخنقته العبرة إلا أنه تماسك حتى لا تراه عمته زينب (عليها السلام)، لكنها سمعت أيضاً كلام الإمام الحسين (عليه السلام) فانتابتها حالة من الحزن الشديد فتوجهت إلى أخيها لتستوضح الأمر، فيقول أبو مخنف بسنده عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): (فأما عمتي فإنها سمعت ما سمعت وهي امرأة وفي النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجرب ثوبها وأنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلي أبي وحسن أخي يا خليفة الماضي وثمان الباقي قال فنظر إليها الحسين (عليه السلام) فقال يا أختي لا يذهبن بحلمك الشيطان قالت: بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت نفسي فذاك فرد غصته وترقرت عيناه وقال: لو ترك القطا ليلاً لنام قالت يا ويلتي أفتغصب نفسك اغتصاباً فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها فشقتة وخرت مغشياً عليها...) (٢١).

ثالثاً: رواية أخرى نقلها الطبري بسنده عن أبي مخنف وهي لا تختلف من حيث المعنى عن الرواية الأولى وهي تتحدث عن مواقف مشوهة لدور السيدة زينب (عليها السلام) في نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ تذكر أن الإمام (عليه السلام) قبل أن تبدأ المعركة

كان يعظ الجيش القادم لقتاله ويحاول أن يرجعهم الى جادة الصواب فسمعت أخواته كلامه فد(صحن وبكين وبكت بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنه وقال لهما أسكتاهن فلعمرى ليكثرن بكأوهن قال فلما ذهبا ليسكتهن، قال: لا يبعد ابن عباس قال: فظننا أنه إنما قالها حين سمع بكأوهن لأنه قد كان نهاه أن يخرج بهن...) (٢٢).

إن الملاحظ على ما تقدم أن الكثير من المصادر نقلت هذه الروايات دون أن تدققها أو تعترض عليها وأخذتها كمسلّمات لأنها تدل على ما ذهبوا إليه من أن أسرة الإمام (عليه السلام) تعرضت لضغوط ومعاناة كبيرة، لكن أصحاب هذه المصادر لم يعوا أن هذه الروايات تحمل بين طياتها تشويهاً مبطناً للنهضة الحسينية، فليس من المعقول أن السيدة زينب (عليها السلام) التي يقول لها الإمام السجاد (عليه السلام): (وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة فاهمة غير مفهمة) (٢٣)، أن تصل في حزنها على الإمام الحسين (عليه السلام) الى حد الجزع المفرط فتلطم وجهها وتشق جيها وتنادي بالويل وتسير حاسرة في المعسكر كما جاء في الرواية الأولى والثانية، ونحن لا نستطيع أن نقبل ما جاء في هذه الروايات إطلاقاً، وذلك لمعرفتنا بطبيعة تربية ونشأة السيدة زينب (عليها السلام) في البيت النبوي، وهذه النشأة أهلتها لأن تمثل أهم دور في النهضة الحسينية أثناء وبعد المعركة، فكانت على مستوى عال من الإعداد المسبق لتطبيق هذا الدور، وهذا الاستعداد لا يتناسب مع ما جاء في الروايات. وإذا افترضنا جدلاً أننا سنقبل ما جاء في الروايات آنفة الذكر فهذا يعني أن السيدة زينب (عليها السلام) لم تكن تعلم حقيقة أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا أمر غير منطقي ولا يقبله العقل وتضعفه الأحاديث الكثيرة التي رويت عن

الرسول ﷺ والتي ذكر فيها أن الحسين عليه السلام سيقتل في أرض يقال لها كربلاء^(٢٤). وما ورد في هذه الروايات يؤكد نظرية مؤرخي البلاطين الأموي والعباسي من أن مجيء الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق كان بناءً على كتب بعض الكوفيين إليه، وهدفهم في هذا تصوير توجه الإمام عليه السلام إلى العراق على أنه مجرد رغبة في الحكم والسلطة، ونحن هنا لا نقول إن هذه الروايات بمجمملها موضوعة بل نذهب إلى أن بعض التفاصيل حرفت بطريقة ربما تكون متعمدة من قبل بعض الرواة، وقد يعود سبب ذلك إلى أن هؤلاء كانت تربطهم علاقات وثيقة بالسلطة آنذاك، فحاولوا تشويه الثورة وجعلها مجرد خلاف على كرسي الحكم في الدولة الإسلامية، والرواية الثالثة التي نقلها الطبري بسنده عن أبي مخنف تدل على ذلك، فالإمام عليه السلام في هذه الرواية يقول: (لا يبعد ابن عباس)^(٢٥) بعد أن سمع بكاء النساء عندما كان يخطب في الجيش الأموي، وذلك لأن عبد الله بن عباس كان قد نهاه أن يخرج بهن^(٢٦)، وهذا الأمر بالتحديد هو ما أراده بعض الرواة من تحميل أهل العراق مسؤولية قتل الحسين عليه السلام وتبرئة يزيد بن معاوية وبني أمية من هذه المسؤولية، وكانت كتب بعض الكوفيين إلى الإمام عليه السلام أساساً استندوا عليه في تمرير ما يريدون من آراء، ومن نماذج هؤلاء الرواة لوط بن يحيى المعروف بابي مخنف الذي نقلنا عنه الروايات المتقدمة، والذي عده الكثير من أصحاب كتب الرجال الشيعية من الشيعة^(٢٧) لأنه نقل واقعة الطف بكل تفاصيلها وبصورة متكاملة وذهب البعض إلى أنه كان إمامياً^(٢٨)، وهو في الحقيقة لم يكن شيعياً فضلاً عن أن يكون إمامياً، بل كان أحد الرواة الذين نقلوا الحوادث التاريخية التي وقعت في صدر الإسلام بصورة تفصيلية^(٢٩)، لكن ما

نقله في رواياته يبين أنه لم يكن من الشيعة فمثلاً ينقل عنه الطبري رواية حول المحاورات التي دارت بين يزيد بن معاوية وأسرّة الإمام الحسين (عليه السلام) عندما سبّوهم إلى الشام، وفي هذه الرواية يظهر يزيد كأنه بريء مما جرى للإمام الحسين (عليه السلام) وأسرته، والمسؤولية الكاملة تقع على عاتق عبيد الله بن زياد وأهل العراق، ولا يخفى أن تحميل أهل العراق مسؤولية قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ما هو إلا تحجني غير مقبول، ومجاملة للعباسيين الذين كانوا على عداء مع أهل العراق بسبب مواقفهم المؤيدة لأهل البيت (عليهم السلام)، فذكر الطبري بسنده عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) أن يزيد أمر النعمان بن بشير بتجهيز أسرّة الإمام الحسين (عليه السلام) لترحله إلى المدينة، ثم يتحدث عن كيفية تعامل يزيد معهم (ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن ما يصلحهن، وأخوهن معهن علي بن الحسين (عليه السلام) في الدار التي هن فيها . قال : فخرجن حتّى دخلن دار يزيد ، فلم تبق من آل معاوية امرأة إلاّ استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين (عليه السلام) ، فأقاموا عليه المناحة ثلاثاً، وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى إلاّ دعا علي بن الحسين (عليه السلام) إليه .. قال : ولما أرادوا أن يخرجوا دعا يزيد علي بن الحسين (عليه السلام) ثمّ قال : لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أني صاحبه ما سألني خصلة أبداً إلاّ أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن الله قضى ما رأيت، كاتبني في كل حاجة تكون لك قال : وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول) (٣٠).

والرواية الثالثة التي ذكرناها تبين أنه لم يكن من الإمامية، ولا نبالغ إذا قلنا انه لم يكن شيعياً، لأن هذه الرواية تصور الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه لم يخطط لمسيرته

الى العراق، ولم يتوقع نتيجة إقدامه على تحدي السلطة الأموية، مع العلم أن أبا مخنف كان قد روى مجموعة من الروايات تدل على أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان مصراً على القدوم الى العراق كما قدمنا، على الرغم من أن مجموعة من الأشخاص نصحته بعدم التوجه الى العراق لأنهم يرون أن في هذا الأمر خطراً عليه وعلى أسرته، وهذا يدل على أنه كان يبتغي تحقيق مجموعة من الأهداف عجز عن فهمها المعاصرون له، ودليلنا على ذلك أنه علم بأن مبعوثه الى الكوفة مسلم بن عقيل قد قتل وتراجع تأييد الناس له قبل أن يصل الى العراق بمدة ليست بالقصيرة لكنه لم يرجع وأصر على الاستمرار.

أما المواقف الأخرى فلم تنقلها لنا الروايات التاريخية بصورة واضحة نستطيع من خلالها معرفة طبيعة تحركات السيدة زينب (عليها السلام) أثناء المعركة سوى بعض الإشارات البسيطة، وربما يكون السبب في ذلك الى أن المصادر التاريخية اهتمت بالمعركة أكثر من اهتمامها بالتفاصيل الأخرى، لكن هذا لا يعني أن العقيلة زينب لم يكن لها أثر في المعركة، إذ كانت عاملاً رئيساً وفاعلاً في التخفيف عن أخيها، فشاركته في كل تفاصيل المأساة التي عاشها في يوم المعركة، وهو يشاهد أصحابه وإخوته وأبناءه يقتلون الواحد تلو الآخر، فكانت تستقبل الإمام (عليه السلام) وتعزيه في كل مرة يحمل فيها أحد الشهداء، وتخفف ما استطاعت من حجم المعاناة التي يتعرض لها، ولو بكلمات بسيطة أو بدموع تسكبها، والإمام (عليه السلام) يعرف أن دور العقيلة (عليها السلام) سيبدأ بعد استشهادها لأنه خطط لذلك فأسند لها الدور المكمل للنهضة الحسينية.

وهنا تذكر الروايات أن السيدة زينب (عليها السلام) كانت حاضرة مع الإمام (عليه السلام)

عندما استشهد ابنه علي الأكبر الذي كان شبيهاً برسول الله ﷺ^(٣١)، وتابعه منذ خروجه للقتال حتى استشهاده، وعندما شاهدت الإمام الحسين (عليه السلام) مكباً على ولده وهو مقطوع بسيف الحقد الأموية، خرجت - كما نقلته إحدى الروايات - إلى أرض المعركة لتواسي أخاها وهي تقول: (يا أخياه ويا ابن أخاه) لكن الإمام (عليه السلام) أخذها من يدها وردّها إلى الفسطاط^(٣٢)، وقد كان قبل ذلك اتفق معها على جملة من القضايا قبل أن تبدأ المعركة لأن دورها سيكون محورياً وضرورياً لنجاح نهضته وتحقيق أهدافها، فقال لها ليلة المعركة: (يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده، وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة،.. وقال لها: يا أختاه إنني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيئاً، ولا تخمشي علي وجهاً، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت)^(٣٣)، وبعد هذا كيف نتصور أن السيدة زينب (عليها السلام) تخرج حاسرة أو تلطم وجهها أو تخمش وجهها أو تشق جيئها وهي العالمة الفاهمة، حتى لو كان حجم المصيبة كبيراً جداً كاستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأسرته وأتباعه بهذه الصورة المأسوية المؤلمة، وهذا أمر يثير الحزن الشديد ولا يستطيع الإنسان أن يمسك نفسه، لكن في الوقت نفسه فإن هذه المشار إليها في الروايات هي السيدة زينب (عليها السلام) التي تربت في بيت الرسول ﷺ وفي حجر فاطمة وعلي (عليهما السلام) وكل حركاتها وسكناتها لله تعالى، وليس من المعقول أن تتصرف بطريقة تنقص من قدرها وجلالها، فكانت تتلقى المصائب التي نزلت على أهل البيت (عليهم السلام) بقلب صابر

وإيمان ثابت، لذلك لا نستطيع قبول أي رواية تدل على أن السيدة زينب عليها السلام فقدت توازنها أو خرجت عما أوصاها به الإمام الحسين عليه السلام أثناء وبعد المعركة. وحتى عندما كانت تمارس السيدة زينب عليها السلام دورها في حماية ورعاية الأسرة فإن ذلك كان في حدود وصايا الإمام الحسين عليه السلام، فتذكر الروايات أن السيدة زينب عليها السلام كانت تشاهد مصارع أهل بيتها وهي تعزي نفسها وأخاها بكلمات حزينة دون أن تخرج من فسطاطها وذلك كما قدمنا التزاماً بتوصيات الإمام الحسين عليه السلام وما تربت عليه.

ثم أتت الساعة التي حان فيها أن تستلم السيدة زينب عليها السلام راية الجهاد والمقاومة، وهذه الساعة بدأت عندما بقي الإمام الحسين عليه السلام بمفرده بعد أن استشهد أصحابه وإخوته وأبناءؤه وأبناء إخوته، ولم يبق معه سوى النساء والأطفال الذين سيفارقهم بعد وقت قصير، لذلك كان يطلب من العقيلة أن تمارس الدور الذي أتى بها من أجله، فكانت تحرس الأطفال والنساء وتعتني بهم في هذا الوقت العصيب الذي كان فيه الإمام الحسين عليه السلام يقاسي شدة الحر والعطش والجوع، لذلك عندما حاول عبد الله بن الحسن بن علي وهو طفل صغير أن يخرج من الفسطاط ويلتحق بعمه الحسين عليه السلام أدركته لترده مع الأطفال، وكان الإمام عليه السلام يرى هذا الطفل فنادى العقيلة وقال لها: (احبسيه يا أختي) لكن الغلام امتنع منها وخرج الى أرض المعركة فتمكن منه أحد المأجورين وقتله^(٣٤)، كما إنها كانت شاهدة على مأساة مقتل الطفل عبد الله الرضيع التي كانت كربلاء لوحدها، إذ تجرأ أحد القساة على ضربه بسهم فقتله وهو في شهره السادس لا لشيء إلا حقداً على البيت النبوي لأن هذا

الطفل لا يشكل خطراً على الجيش الأموي ولم يقاتل هؤلاء وليس له ذنب يقتل به، إلا أن هؤلاء أرادوا أن يمعنوا قتلاً في أسرة النبي ﷺ لكرهم لهذا البيت الطاهر، وذلك لولا أنهم لبني أمية الذين لم ينسوا قتلهم في الجاهلية، في ظل هكذا أعداء وهكذا ظروف قاسية كانت زينب (ع) تتلقى الصدمات الواحدة تلو الأخرى حتى أن الإمام الحسين (ع) عندما عاد بابنه الرضيع مذبوحاً لم يرجعه إلى أمه بل أعطاه لعمته زينب (ع) (٣٥)، وذلك لمعرفة بها وبإمكاناتها وقدرتها على الصبر، وفي نهاية المأساة كان الإمام (ع) يحمل على جيش بني أمية يضرب بسيفه ورمحه وهم يفرون من بين يديه لا يثبت أحد منهم، حتى قال عنه حميد بن مسلم (٣٦): (فو الله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً ولا أمضى جناحاً منه (ع)، إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب) (٣٧)، ثم عاد في المرة الأخيرة ليودع أسرته ويؤكد وصاياه للسيدة زينب (ع) ويلقي مسؤولية عياله على عاتقها، لأنها ستنوب عنه بعده وستكمل الثورة، لكن جيش الأمويين لم يمهل الإمام الحسين (ع) كثيراً ومارس ما دأب عليه من خروج على أبسط القيم الإنسانية، إذ لم يتورعوا عن مهاجمة مخيم الإمام (ع) وهم يعلمون أن هذا المخيم ليس فيه سوى النساء والأطفال، لذلك تعجل الإمام بالخروج إلى المعركة وهو ينادي: (يا سكينه يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام، فنادته سكينه: يا أبة استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين؟ فقالت: يا أبة ردنا إلى حرم جدنا فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخن النساء فأسكتهن الحسين (ع) وحمل على

القوم^(٣٨)، وهذه هي أقسى اللحظات التي عاشها الإمام الحسين عليه السلام إذ كانت النساء تصرخ والأطفال تبكي وهي المرة الأخيرة التي يراهم فيها، وهنا كانت العقيلة تخنقها العبرة دون أن يظهر ذلك عليها لأنها تعي مسؤوليتها الكاملة، فبقيت تترقب الإمام عليه السلام وهو يقاتل أجلاف بني أمية إلى أن استشهد عليه السلام، وهؤلاء كانوا في غاية الوحشية والقسوة فأوطأوا صدره الخيل ونشروا لحمه على أرض كربلاء بعد أن احتزوا رأسه الشريف^(٣٩)، وكل هذا بمرأى ومسمع من السيدة زينب عليها السلام التي كانت قد بادرت إلى مصرع أخيها لكي تودعه الوداع الأخير فخرجت وهي تنديه بالقول: (ليت السماء انطبقت على الأرض)^(٤٠)، فشاهدت عمر بن سعد^(٤١) واقفاً قرب الجسد الشريف فقالت له: (يا عمر بن سعد أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه)^(٤٢)، ثم توجهت إلى الجيش الذي يقاتل الإمام الحسين عليه السلام بالقول: (ويحكم أما فيكم مسلم؟ فلم يجيبها أحد)^(٤٣)، وفي هذه اللحظة بالتحديد ابتدأت مهمة السيدة زينب عليها السلام إذ باشر جيش الأمويين بالهجوم على المخيم الحسيني وهم يروعون الأطفال والنساء بخيولهم وعدتهم فيسلبون وينهبون ما وقع بأيديهم، فكانوا يتسابقون لنهب بيوت آل الرسول صلى الله عليه وآله حتى أنهم كانوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها^(٤٤). وكانت بنات الرسول صلى الله عليه وآله ينتقلن من خيمة إلى خيمة هرباً من قسوة الجيش الأموي، إذ لم يجدن من يدافع عنهن بعد أن غيب الموت ذويهن فأمسين غريبات وحيدات يلوذ بعضهن ببعض، وينظرن إلى العقيلة زينب عليها السلام الموكلة بحمايتهن، وبالفعل كانت تؤدي هذا الدور وتحمي بنات الرسول صلى الله عليه وآله وهذا ما نقلته لنا الروايات التي ذكرت أن أحد أجلاف جيش بني أمية ضرب السيدة فاطمة بنت الإمام



الحسين (عليه السلام) بكعب رمحہ بین کتفہا فسقطت علی وجهہا مغشياً علیہا فأدركتها العقيلة وأكبت علیہا تساعدها علی النهوض وتشد من أزرها فی هذه الظروف القاسية^(٤٥).

إن ما تقدم من روايات يبين أن السيدة زينب (عليها السلام) كانت تتحمل مسؤولية كبرى يعجز عن تحملها أشد الرجال، فهي مطالبة بجمع النساء والأطفال والحفاظ عليهم من الضياع في تلك الصحراء، وفي الوقت نفسه كانت تحامي عنهم من سياط الطغاة وتعتني بمن يلحق به الأذى منهم، ولديها مهمة كبرى وهي الحفاظ على حياة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) حتى لا ينقطع نسل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد نجحت في كل هذه المهام فكانت راعية للأسرة محامية عنها محافظة على خط الإمامة.

وبعد هذه المأساة ارتكب أتباع بني أمية جريمة أخرى تضاف إلى تاريخهم الأسود، إذ نقلوا أسرة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة، وتعمدوا المرور بأرض المعركة حيث أجساد الشهداء مقطوعة الرؤوس ملقاة على صحراء كربلاء، وذلك إيغالاً منهم في القسوة والوحشية وتعذيباً لبنات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اللواتي كن ينظرن إلى أجساد ذويهن والحسرة والألم يعتصر قلوبهن المفجوعة، فكانت عقيلة الهاشميين تشاهد جسد أخيها وقد تجرأ عليه طغاة الشام فأوطأوه الخيل ورضوا صدره وظهره فنادت بصوت حزين سمعه العسكر: (يا محمداه يا محمداه صلي عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعرا مرملة بالدماء مقطعة الأعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا)^(٤٦)، فكانت هذه الكلمات كافية لأن تفرع الضمائر الميتة وتعرفها بحجم الجريمة التي



ارتكبت، فبكى كل من سمع كلماتها من الأعداء والأصدقاء، وبهذا تكون قد
ثبتت كربلاء التي لانزال نروي أخبارها حتى يومنا هذا.
لقد كانت السيدة زينب سلام الله عليها تعرف جيداً هذه النهاية وقد أعدت
مسبقاً لها، واختيارها من قبل الإمام عليه السلام دقيق جداً وذلك لمعرفته بقدرتها على
تحمل هذه المسؤولية العظيمة، لذلك ليس من المعقول أن تنهار بهذه الكيفية
وهي المطالبة بالصبر والقوة حتى تشد من عزم الأسرة وتحافظ على رباطة
جأشها وهي مقبلة على اللقاء بعبيد الله بن زياد ويزيد وتحتاج الى أن تستجمع
كل قوتها لكي تفصح ما اقترفوه في كربلاء.



الخاتمة

خلص البحث الى مجموعة من النتائج يمكن ان نجملها بالنقاط الآتية:
أولاً: أوضح البحث أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان متفهماً لما عرضه البعض عليه بعدم الذهاب الى العراق وعدم اصطحاب النساء والصبيان معه، لأنه على معرفة تامة بقوة الامويين وبطشهم.

ثانياً: بين البحث ان الإمام الحسين (عليه السلام) كان مصراً على القدوم الى العراق على الرغم من أنه عرف بمقتل سفيره الى العراق مسلم بن عقيل عندما خرج من مكة، وذلك لأنه كان يرى ان الاسلام لا يمكن ان يستمر من دون تضحيات كبرى تعيد للامة جانبا من وعيها الغائب بسبب تسلط الطلقاء عليها.

ثالثاً: حاول البحث رسم صورة وإن كانت مختصرة لأثر السيدة زينب (عليها السلام) على الرغم من عدم اهتمام الروايات بهذا الاثر وقلة المعلومات عنه، فتتبع بعض الاشارات المتفرقة وتوصل الى ان اثرها كان كبيراً في الواقعة وبعدها.

رابعاً: أوضح البحث ان السيدة زينب (عليها السلام) واكبت النهضة منذ بدايتها حتى استشهاد أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، ثم ناقش دورها الذي مارسه بالحفاظ على الاسرة النبوية والامام السجاد (عليه السلام)، وفضح بني أمية والحيلولة دون طمس معالم واقعة الطف.

خامساً: ناقش البحث بعض الروايات التي حاولت تشويه النهضة الحسينية بشكل عام وأثر السيدة زينب (عليها السلام) بشكل خاص ووجه النقد اليها ووضح اسباب هذا التشويه المتعمد.

الهوامش

- (١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط ٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣، ٤/ ٢٦١-٢٦٢.
- (٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٩٥-٢٩٧.
- (٣) ابن نما الحلبي، محمد بن جعفر بن أبي البقاء، مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٠، ص ١٥، المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٣، ٤٤/ ٣٢٦.
- (٤) سنأخذ نماذج من الروايات التي نقلت لنا آراء الناصحين للإمام بعدم الذهاب الى العراق في صفحات قادمة.
- (٥) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ، جمل من انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار وآخر، دار الفكر، بيروت دت، ٣/ ٣٧٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٧.
- (٦) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣/ ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٨.
- (٧) عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ولد في سنة ٢٣ هـ روى الحديث النبوي ولاءه ابن الزبير الكوفة مدة قبل سيطرة المختار عليها بعدها صار مع الحجاج وتوفي في العراق، ينظر، ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت ١٩٨٤، ٧/ ٤١٥.
- (٨) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣/ ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٧.
- (٩) تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٧.
- (١٠) عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي ولد في عهد النبي ﷺ وهو الذي أمره أهل المدينة عندما طردوا بني أمية منها، تولى الكوفة لابن الزبير سنة ٦٥هـ الى ان طرده المختار الثقفي منها، وقاتل مع ابن الزبير عندما حاصر الحجاج مكة لكنه توفي قبل قتل ابن الزبير، ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت دت، ٥/ ١٤٦-١٤٩، ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، دار الجليل، بيروت ١٤١٢هـ، ٣/ ٩٩٤.
- (١١) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود ت ٢٨٢هـ، الأخبار الطوال، تحقيق عمر الفاروق، بيروت ١٩٩٥، ص ٢١١-٢١٢.
- (١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٥٣، المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد، بيروت ١٩٩٣، ٢/ ٣٤.
- (١٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٩٢.



- (١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٢٩٢.
- (١٥) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣ / ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٢٨٨.
- (١٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤ / ٣٥٦.
- (١٧) الجعفري، عبد السلام كاظم، زينب الكبرى ودورها في النهضة الحسينية، دار الغدير، قم ١٣٨٩ هـ، ص ٩٩.
- (١٨) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣ / ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٢٨٨.
- (١٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤ / ٣٥٦.
- (٢٠) تاريخ الرسل والملوك، ٣ / ٨٨، وذكرت مصادر أخرى هذه الرواية باختلاف بسيط ينظر: ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت ١٤١١ هـ، ٥ / ٩٧، المفيد، الإرشاد، ٢ / ٩٠، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤ / ٣٩١.
- (٢١) تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٣١٩، وذكرت مصادر أخرى هذه الرواية باختلاف بسيط ينظر اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب ت ٢٩٢ هـ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت د ت، ٢ / ٢٤٤، المفيد، الإرشاد، ٢ / ٩٣، ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨، ٨ / ١٩٢.
- (٢٢) تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٣٢٢، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ت ٦٣٠ هـ، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٦، ٤ / ٦٢١.
- (٢٣) الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب ت ٥٤٨ هـ، الاحتجاج، تعليق محمد باقر الخراسان، دار النعمان، النجف الأشرف ١٩٦٦، ٢ / ٣٢، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥ / ١٦٤.
- (٢٤) الشرهاني، حسين علي، أم سلمة صاحبة تربة الحسين (عليها السلام)، دار ومكتبة البصائر، بيروت ٢٠١٠.
- (٢٥) تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٣٢٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤ / ٦٢١.
- (٢٦) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣ / ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٢٨٨.
- (٢٧) الطوسي، محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ، الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة، قم ١٤١٧ هـ، ص ٢٠٤، التفرشي، مصطفى بن الحسين ت القرن ١١، نقد الرجال، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم ١٤١٨، ٤ / ٧٥.
- (٢٨) الشبستري، عبد الله، الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٨ هـ، ٢ / ٦٢٥.
- (٢٩) الشرهاني، حسين علي، روايات أبي مخنف بين آراء المؤرخين وأصحاب الحديث (رواية الطف أنموذجا)، مجلة كلية التربية / جامعة ذي قار، العدد ٣، المجلد ٢، اب ٢٠١٢.



- (٣٠) تاريخ الرسل والملوك، ٥/ ٤٦٢.
- (٣١) ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ٥/ ١١٤، ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني ت ٥٨٨هـ، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦، ٣/ ٢٥٧.
- (٣٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤١، المفيد، الإرشاد، ٢/ ١٠٧.
- (٣٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٣/ ٤٥.
- (٣٤) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٠.
- (٣٥) ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ)، اللهوف في قتلى الطفوف، مطبعة أنوار الهدى، قم ١٤١٧هـ، ص ٦٩، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٤٧.
- (٣٦) وهو أحد الذين حضروا المعركة ونقل عنه أبو مخنف الكثير من روايات الطف لم نعثر له على ترجمة.
- (٣٧) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١١، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٠، ونقلها الطبري لكن بتغيير بسيط في بعض الألفاظ، ينظر تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٦.
- (٣٨) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٤٧.
- (٣٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٦.
- (٤٠) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٥.
- (٤١) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ولد بعد وفاة الرسول ﷺ وسكن الكوفة ولاه عبيد الله بن زياد قيادة الجيش الذي قاتل الامام الحسين عليه السلام بعد ان وعده يزيد بن معاوية ولاية الري، قتل في الكوفة على يد المختار ينظر: ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ، ٢/ ٧١.
- (٤٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٦، المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٢.
- (٤٣) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٢.
- (٤٤) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٢، ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٨.
- (٤٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٦١.
- (٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٩، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٩.
- (٤٧) بحار الأنوار، ٤٥/ ١١٥؛ البحراني، عبد الله ت ١١٣٠هـ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، قم ١٤٠٧هـ، ص ٣٧٢.

المصادر والمراجع

أ. المصادر

- ١ - الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٦. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ت ٦٣٠ هـ،
- ٢ - كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت ١٤١١ هـ. ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ)،
- ٣ - العوالم الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم ١٤٠٧ هـ. البحراني، عبد الله ت ١١٣٠ هـ،
- ٤ - جمل من انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار وآخر، دار الفكر، بيروت د ت. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ،
- ٥ - نقد الرجال، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم ١٤١٨. التفريشي، مصطفى بن الحسين ت القرن ١١.
- ٦ - الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ هـ. ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)،
- ٧ - تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت ١٩٨٤.
- ٨ - الأخبار الطوال، تحقيق عمر الفاروق، بيروت ١٩٩٥. الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود ت ٢٨٢ هـ.
- ٩ - الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت د ت. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)،

- ١٠- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦ ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ).
- ١١- اللهوف في قتلى الطفوف، مطبعة أنوار الهدى، قم ١٤١٧هـ. ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ).
- ١٢- الاحتجاج، تعليق محمد باقر الخراسان، دار النعمان، النجف الأشرف ١٩٦٦. الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٤٨هـ).
- ١٣- تاريخ الرسل والملوك، ط ٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ).
- ١٤ - الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة، قم ١٤١٧هـ . الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).
- ١٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجليل، بيروت ١٤١٢هـ. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ).
- ١٦- البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨. ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
- ١٧ - بحار الأنوار الجامعة لدرر الائمة الأطهار، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٣. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ).
- ١٨ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد، بيروت ١٩٩٣. المفيد، محمد بن محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ).
- ١٩ - مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٠. ابن نما الحلي،



محمد بن جعفر بن أبي البقاء.

٢٠- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت د. ت. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب
(ت ٢٩٢ هـ)،

ب. المراجع

١. زينب الكبرى (عليها السلام) ودورها في النهضة الحسينية، دار الغدير، قم ١٣٨٩ هـ.
الجعفري، عبد السلام كاظم.
٢. الفايق في رواية وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة النشر الإسلامي،
قم ١٤١٨ هـ. الشبستري، عبد الله.
٣. أم سلمة صاحبة تربة الحسين (عليه السلام)، دار ومكتبة البصائر، بيروت ٢٠١٠.
الشرهاني، حسين علي.
٤. روايات أبي مخنف بين آراء المؤرخين وأصحاب الحديث (رواية الطف
أنموذجا)، مجلة كلية التربية / جامعة ذي قار، العدد ٣، المجلد ٢، اب
٢٠١٢.